قصائد

ليث الصندوق، محمد سليمان، ممدوح عدوان،
أحمد بلحاج آية وارهام، حسب الشيخ جعفر

الأبواب لا تفتح للغرباء

ليث الصندوق

إنّهم ينزلونَ من الطائراتِ
وَملءُ حقائبهم كومةٌ من سلاسل
إنّهم يزحفونَ
وفي الرّملِ قد خلّفوا بقعاً من دماء
أثوابُهم تتهرّأُ فوقَ الرصيف
وأعينُهم كقدورٍ على النارِ، فيها تفورُ الدموع
**
لقد رحلوا دونَ أقدامهم
فقد تركوها بأوطانِهم
وجاءوا إلى البحر يبتردونَ
فزادوا احتراقاً
إنّها نزهة الغرباءِ الذينَ إذا ابتسموا
فدخانُ الحرائقِ يصعدُ عبرَ أصابِعهم
وفي غمرةِ السُكرِ
تغدو الكؤوسُ ذئاباً، وتعوي على المنضده
**
أَيْقظينا من الموتِ أيّتها الذكرياتُ
أرْجعينا إلى بيتنا
اجمعينا بأحبابنا الميتينَ على غيمةٍ واحدة
أوشكَ أن يجعلَ السوطُ منّا كلاباً
فضحكتنا علّقَتْها العواصفُ فوقَ الغصون
وداستْ على ظهرنا عرباتُ القطار
لما نعدْ نتسمّعُ أصواتَنا
فالدموعُ التي قد ذرفنا ضحى
نعودُ لنشربَها في المساء
**
مَعْ هشيم الغصونِ تطيرُ الخرائطُ في العاصفه
تطيرُ المناديلُ
(مطويةً خجلاً فوقَ يَبَسِ البُصاق)
تطيرُ الأكفُّ كسربِ سنونو
فتسقطُ مثلَ الجدارِ على أرؤسِ الراكعينَ السماء
تُركّزُ مثل السهامِ المَناقيرُ في الوَحلِ
فلا تتبقى سوى حدقاتٍ من الطير مسلوبةٍ من أناشيدها
البيارقُ هَرّأها العصفُ
لكنّها لم تزلْ خافقاتٍ على السواريه
وبالرغم من ذلنا
لم نزل نتطلّع عبرَ ثقوبِ مناخيرنا للنجوم
**
تركنا القرى خلفَنا للحريق
بَعُدنا كثيراً
بَعُدنا
بعدنا
ورغم برودةِ أعصابنا
لم تزل تتصاعدُ رائحةُ النارِ من تحتِ أثوابِنا

بغداد